

على الخلاف

طيطور الموت

أوباما يقدم مطالعة الحرب... في انتظار التوقيت



اعتبر كيري معتبرا أن التدخل العسكري ضد سوريا سيكون بمثابة رسالة إلى إيران وحزب الله (أ ف ب)

في 21 آب الحالي، مشيراً إلى أن النظام السوري قصف مكان «الجريمة» لمدة أربعة أيام لإخفاء الأدلة على استخدامه السلاح الكيميائي. وللقيام بهذا التدخل العسكري المحتمل، سمي وزير الخارجية حلفاء ل واشنطن مثل فرنسا والجامعة العربية واستراليا. واعتبر ايضا ان هذه العملية ستكون بمثابة رسالة الى ايران وحزب الله اللبناني، حليفي النظام السوري.

كذلك، أعلن مسؤول مقرب من الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند أن الأخير وأوباما اللذين تحدثا عبر الهاتف أمس «واثقان كلاهما بالطبيعة الكيميائية للهجوم وبالمسؤولية المؤكدة للنظام» السوري عنه.

تصريحات تزامنت مع تسريب تقرير للاستخبارات الأميركية حمل «بمقدّر عال من الثقة» النظام السوري مسؤولية الهجوم الكيميائي، لافتاً إلى أنه أسفر عن 1429 قتيلاً على الأقل بينهم 426 طفلاً. وأفاد التقرير الذي نشره البيت الأبيض واستند في معلوماته إلى «عدة» مصادر استخباراتية أن النظام السوري استخدم في هذا الهجوم غازات الأعصاب، مستبعداً «في شكل كبير» أن يكون المعارضون السوريون قد شنوا الهجوم.

وكان الرئيس الأميركي باراك أوباما، أبلغ أعضاء الكونغرس الأميركي بتفاصيل رد الولايات المتحدة المحتمل على النظام السوري.

وكشف وزير الدفاع الأميركي تشاك هاغل أن الولايات المتحدة ما تزال تعمل على تشكيل «تحالف دولي» للرد على الهجوم المفترض بالسلاح الكيميائي في سوريا، وذلك بعد رفض مجلس العموم البريطاني المشاركة بالتدخل العسكري ضد سوريا.

هي الحرب المنتظرة في المنطقة. الأصابع على الزناد وما عاد ينقص سوى إطلاق الرصاص الأولى. أما التوقيت فدونه حسابات لا علاقة لها بأصل القرار. لعبة رأي عام دولي وتوازنات داخلية أميركية ليس أكثر. ألم يقدم باراك أوباما مطالعته الأخيرة أمس معلناً عودة البرابرة إلى بلاد العرب؟

أما كيري فأكد أن أي عمل عسكري ستقوم به بلاده وحلفاؤها لن يكون مثل الذي قاموا به في العراق وأفغانستان وليبيا، مشيراً إلى أن الحرب لن تكون طويلة بل ستكون الضربة محدودة ومؤثرة ولن تشارك فيها قوات على الأرض. وأضاف أن «الصواريخ انطلقت من المناطق التي يسيطر عليها النظام، وسقطت في الأماكن التي تسيطر عليها قوات المعارضة، نعرف من أين انطلقت وأين سقطت ومتى وقع الهجوم بالأسلحة الكيميائية».

وأفاد الوزير الأميركي أن نظام الرئيس بشار الأسد لديه أكبر مخزون للأسلحة الكيميائية في المنطقة وأنه استخدمها ضد المدنيين العزل في ضواحي دمشق

فصل الكلام صدر أمس، على لسان حاكم العالم. صحيح أن باراك أوباما قال إنه «لم يتخذ قراراً» بعد، لكنه قدم كل الأسباب الموجبة التي جعلته يستخلص أن دمشق يجب أن تدفع ثمن فعل تؤكد هي أن لا دليل على أنها ارتكبتة. قالها بوضوح ان لديه من الأسباب ما يكفي لشن حرب من دون شرعية الأمم المتحدة. بل حتى من دون مساعدة من بريطانيا التي أجبرها مشروعها على الوقوف جانبا. وما أغفله الرئيس الأميركي، تولى وزير خارجيته جون كيري الإفصاح عنه. ملف كامل كان لا بد لموسكو أن تسارع في الرد عليه، معتبرة أن حجة واشنطن غير مقبولة، ولدمشق أن تقدم مرافعة تجدد فيها التأكيد على أن القضية مفبركة.

وكرر أوباما مقولة أن العملية الأميركية لمعاقبة النظام السوري ستكون «محدودة». ورأى أن الأسلحة الكيميائية تهدد الأمن القومي الأميركي، ومعه الأردن وإسرائيل. وأعرب عن اعتقاده بأن مجلس الأمن الدولي عاجز عن اتخاذ الإجراءات المناسبة ردا على استخدام السلاح الكيميائي بسورية، مشيراً إلى أن عدم القيام بأي عمل في هذه الظروف سيعني أن القوانين الدولية غير مجدية. واعترف بأن الولايات المتحدة ترى أنه من الأفضل الآن «إيجاد حل متعدد الأطراف» للملف السوري.

موسكو: أي عملية عسكرية من دون تفويض من مجلس الأمن ستكون خرقاً للقانون الدولي

تلك أيبب: تهدئة في الداخل ورسائل إلى الخارج

نفسه، عزز الجيش منظومة الدفاع ضد الصواريخ في وسط إسرائيل، حيث نُشرت منظومة القبة الحديدية في غوش دان. وعلى صعيد آخر تحدثت تقارير اعلامية إسرائيلية عن أن مخازن الأقنعة الواقية تكفي لحوالي 60% من المواطنين. من ناحية أخرى، أعلنت وسائل الاعلام عن أن الجيش قرر السماح لحوالي 50% من الجنود في قيادة المنطقة الشمالية بقضاء عطلة نهاية الأسبوع في منازلهم، بعدما حظر عليهم خلال الأسبوع الجاري مغادرة قواعدهم العسكرية. مع ذلك تستمر حالة التاهب القصوى في قيادة المنطقة الشمالية وفي سلاح الجو.

إلى ذلك، أظهرت استطلاعات الرأي، نشرت صحيفة «معاريف» نتائجه، أن معظم الجمهور الإسرائيلي يعارض التدخل العسكري في حالة عدم تدخل الولايات المتحدة في ما يجري في سوريا. ويتبين من الاستطلاع أن 77% يعتقدون أنه لا ينبغي لإسرائيل أن تتدخل عسكرياً. وبحسب الخارطة السياسية الحزبية، تبين أن نسبة المعارضين موزعة على النحو التالي، 79% من مصوتي «الليكود» - بيتنا، 87% من مصوتي «شاس» و«يهود هتوراه»، 96% من مصوتي «العمل» و«ميرتس»، 91% من مصوتي «هناك مستقبل»، «الحركة» و«كديما». كذلك أوضحت «معاريف» أن الأميركيين أنفسهم، أيضاً، يُفضلون أن تضبط إسرائيل نفسها إذا ما اضطرت الأسد إلى بعض التنفيس باتجاه بلداتنا.

حين وضع خطأ أحمر للسوريين وقيد نفسه، وفي لحظة الاختبار سيضطر إلى كسر كلمته والتصرف بضبط للنفس. ومن الرسائل التي هدفت إلى طمأنة الداخل وردع الخارج، ما أدلى به نتنياهو بالقول إن الجيش الإسرائيلي قوي أكثر من ذي قبل، وأنه والشعب في إسرائيل يتقن به. وأضاف إنه على أتم اليقين بأن الجيش قادر على تنفيذ أي مهمة سنلقى على عاتقه. أما وزير الدفاع موشيه يعالون، فرأى أن الهدوء النسبي على حدود إسرائيل ناتج عن أداء الجيش لمهامه، مشيداً على نحو خاص بعمل رئيس الأركان بني غانتس، الذي رأى أنه ما من مجال لا يعمل فيه الجيش مع شركائه في الأجهزة الأمنية. كذلك، وجّه غانتس رسالة تهديد إضافية إلى دمشق، بالقول إنه «في حال توجيه النيران نحو إسرائيل، من الواضح لكل زعيم في منطقتنا والعالم أن الثمن سيكون كبيراً، وخسارة العدو ستكون قاسية». وأضاف «إننا مستعدون لكل سيناريو، ويمكن لمواطني إسرائيل مواصلة حياتهم كالمعتاد».

وعلى خط مواز للإجراءات الدفاعية، يستعد الجيش أيضاً لامكان أن تضطر إسرائيل إلى تنفيذ تهديدها ومهاجمة من يطلق النيران عليها. ويجري هذا الاستعداد على نحو خاص في هيئة الأركان العامة للجيش، وفي شعبة العمليات وسلاح الجو. وفي السياق

هناك من يعتقد، في المؤسسة السياسية الأمنية، أن نتنياهو يرتكب خطأ استراتيجياً حين يهذ بتخريب سوريا رداً على أي نيران تصدر من قبلها. وأنه يتصرف كالرئيس الأميركي باراك أوباما،

والى جانب كل من وزير الدفاع موشيه يعالون ووزيرة القضاء تسيبي ليفني، ثمة وزراء في المجلس الوزاري المصغر غير قادرين على القول لنتنياهو إنه يبالغ في تهديداته ضد الرئيس بشار الأسد، كما أن

The utterly irresistible Global Sale

when you book between 1st & 15th september

big little prices up to 33% off

NAKHAL
Hertz International Outbound GSA

01 396 222 - 01 389 389
Speak to our travel consultants
hertz@nakhal.com.lb

Traveling at the Speed of Hertz™

Hertz

* Terms and Conditions apply.

محمد بدير

عبثاً تحاول إسرائيل الجمع بين محاولة تهدئة الجمهور وتوجيه رسائل رادعة، وفي ضوء ذلك تجد القيادة الإسرائيلية نفسها مرغم على التحرك بين حدين، الأول يهدف إلى تعزيز قدرة ردعها في مقابل أعدائها، الذين قد يردون على هجوم أميركي باستهدافها، وهو ما يفرض على قيادتها اتخاذ إجراءات عمالية وقائية ودفاعية ورفع مستوى التهديد والوعيد، الأمر الذي ينعكس ذعراً وسط الجمهور الإسرائيلي. في المقابل تحاول القيادة الإسرائيلية توجيه رسائل تهدئة إلى الجمهور الذي أربك بذعر القيادة، لكن رسائل التهدئة الفعلية قد تتعارض مع ضرورات الردع المضاد.

في ظل هذا الواقع، يُؤلّد أداء رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إحساساً بأنه يؤيد العملية الأميركية ضد «مجانين» الشرق الأوسط. في المقابل يبدو أن عدداً من المحافل الرفيعة المستوى إلى جانبه يبدون أقل حماساً، وفيما لا يترك نتنياهو شيئاً للخيال حين يهدد بالرد على أي نيران سورية، يبدو أن بعضاً من زملائه على طاولة المشاورات يعتقدون بأن على إسرائيل أن تصمت وتضبط نفسها، وخاصة أن رئيس الوزراء يفهم أنه سيتعين عليه أن يفكر جيداً في الرد، لأن سوريا ليست منظمة كحماس أو حزب الله، بل دولة معادية بحجم آخر تماماً.